

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان

صوت الدعوة



خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط



صوت الدعوة
رئيس التحرير / أحمد رمضان / مدير الجودة / محمد الشبان

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوي



www.facebook.com/aldo3ah



www.youtube.com/@doaah

تعزيز دور الهوية، ودورها في صناعة الحضارة، للشيخ خالد القط

بتاريخ: 7 رمضان 1446هـ – 7 مارس 2025م

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز ((**أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ**))
سورة يوسف (99).

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليقه، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، إن وطناً حباه الله سبحانه وتعالى بسمات وخصائص، لا تجدها في غيره من أوطان الأرض، لهو وطن غال، يستحق منا أن نبذل أقصى ما في وسعنا



www.doaah.com



facebook.com/aldo3ah



youtube.com/doaahNews1

من أجل رقيه ورفعته والمحافظة عليه، والمحافظة على هويته التي يتميز بها عن كل بلدان الدنيا، فما بالك إذا كان هذا الوطن هو مصر الغالية، التي حباها الله سبحانه وتعالى بكل المقومات والأسس، التي تجعلها أشبه ما تكون بمنارة مضيئة وسط الدنيا كلها.

ولم لا، أيها المسلمون، وقد توفرت لها كل المقومات التي تجعلها دولة ذات هوية وحضارة، لا ينكر ذلك إلا من ينكر ضوء الشمس في وضح النهار.

أيها المسلمون، إنها مصر التي أعلى الله ذكرها، وخلّد اسمها، بذكرها في الكتب السماوية، التوراة والإنجيل والقرآن. فمصر هي الدولة الوحيدة التي ذكرت في القرآن الكريم صراحة في أربع مرات كقوله تعالى **((وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ))** سورة الزخرف 51.

كما ورد ذكرها تلميحاً حوالي ثلاثين مرة، وهو أمر لم يتحقق لغيرها كقوله تعالى **((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْآكِلِينَ))** سورة المؤمنون 20.

إنها مصر التي أوصى بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خيراً، ففي صحيح مسلم من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، أنه قال صلى الله عليه وسلم: **((إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا، أَوْ قَالَ ذِمَّةً وَصِهْرًا)).**

أيها المسلمون، إن أي دولة يكون لها هويتها المستقلة، يتطلب ذلك عدة أمور، من أهمها، العقيدة التي تقوم على الإيمان بالله عز وجل، والذي ينظر لمصر عبر تاريخها الطويل يجد أنها احتضنت كل الأديان، بل وكانت هي الملاذ لكثير من رسل الله عليهم السلام.

فسيدنا إدريس عليه السلام هو مصري النشأة ولد وعاش على تراب هذا الوطن الغالي، قال تعالى **((وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝٥٦ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا))** سورة مريم 56 و57.

* وزارها خليل الرحمن إبراهيم، بل وأهداه ملكها السيدة هاجر، التي أنجبت له نبي الله إسماعيل – عليه السلام.

أما كلیم الله موسى عليه السلام، فقد كانت حياته كلها مرتبطة بمصر، حتى إن رب العالمين اختص أرض سيناء الحبيبة للتجلي عليها دون غيرها، قال تعالى: **((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرِيكَ وَلَكِنِ آنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))** سورة الأعراف (143).

* كما كان لسيدنا عيسى عليه السلام وأمه البتول رحلة إلى أرض مصر، وقيل هي المراد من قوله تعالى **((وَجَعَلْنَا آبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۝٥٠))** [المؤمنون 50].

* كما كانت مصر حصناً حصيناً للإسلام والمسلمين، وكان لها دور بارز في المحافظة على التراث والهوية الإسلامية بوجه عام، فكانت جامعة الأزهر الشريف عبر تاريخها الطويل معيناً لا ينضب، من العلماء اللذين حملوا مشاعل النور والهدى إلى كل أرجاء الدنيا.

أيها المسلمون، من أهم ركائز الهوية، أن تكون الدولة لها تاريخ، أروني أي دولة في العالم تمتد جذورها في اعماق التاريخ إلى سبعة آلاف عام من الحضارة والرقى كمصر؟.

كذلك من مقومات الهوية المصرية، أننا دولة ذات ثقافة وطبيعة خاصة، حيث يعيش المسلمون وشركاؤهم في الوطن من الإخوة المسيحيين في جو من الود والحب، وأن مصر ملك للجميع، ليس هناك تمييز على أساس الدين أو غيره.

كما أن وجود اللغة العربية كلغة مشتركة بين كل المواطنين ساهمت في تكوين الهوية المصرية، بل وضرب المصريون أروع الأمثلة في تمسكهم واعتزازهم بلغتهم، مقارنة بغيرهم من الدول الأخرى الذين تأثرت لغتهم العربية جراء احتلال بعض الدول الأجنبية لهم، أما مصر فقد مر بها الإنجليز والفرنسيون، فلم يستطيعوا أن يؤثروا مثقال ذرة في لغتنا العربية، بل العكس هو الصحيح، كل من يتعامل مع المصريين لابد وأن يقتبس منهم، ويتأثر بثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

الخطبة الثانية

أيها المسلمون، وهكذا فنحن دولة ذات هوية مميزة عن غيرنا، ولنا تاريخ شامخ يجعلنا نفخر به بين كل الأمم، وهذا يتطلب منا

أولاً: أن نحافظ على هذه الهوية، وأن لا نسمح لأحد بالاقتراب منها.

ثانياً: أن نعمل جاهدين على رفعة وبناء حضارة تليق بهذا الوطن الغالي، وكما كان لنا تاريخ في الماضي يتحدث عنه العالم كله، ينبغي أن يكون لنا دور حضاري معاصر، وهذا لا يتأتى إلا إذا بذل كل منا أقصى ما في وسعه واتقن عمله كما ينبغي انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم ((**إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَهُ**)).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ مصرنا الحبيبة من كل سوء وشر

كتبه: الشيخ خالد القط